**بســـــــم الله الرحمن الرحیم**

رسالة الانسان قبل الدنيا

الرسائل التوحيدية، ص: 164

و ظواهر الكتاب و السنة تدل على ما مرّ قال تعالى: أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِين‏ (اعراف/54) ففرّق سبحانه بين الخلق و الأمر، فعلمنا أنّ الخلق غير الأمر بوجه و ليس الأمر مختصّا بآثار أعيان الموجودات، حتّى تختصّ الأعيان بالخلق، و آثار الأعيان بالأمر؛ لقوله سبحانه: قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي. (اسراء/85) فنسب سبحانه الروح، و هو من الأعيان إلى الأمر، و قوله تعالى: إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. (یس/82) أفاد أنّ أمره هو إيجاده بكلمة كن، سواء كان عينا أو أثر عين، و حيث ليس هناك إلّا وجود الشي‏ء الذي هو نفس الشي‏ء، تبيّن أنّ في كلّ شي‏ء أمرا إلهيّا.

ثم قال سبحانه: إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ (صافات/11)‏ و قال: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ (انسان/2)‏ و غير ذلك من الآيات المفيدة أن الخلق بالتدريج.

و قد قال سبحانه: وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ(قمر/50) و قال: ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ (لقمان/28) و قال: ما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ (نحل/77) فأفاد عدم التدريج في الأمر.

و بالجملة ففيما يتكون بالتدريج و هو مجموع الموجودات الجسمانية و آثارها وجهان في الموجود الفائض من الحق سبحانه وجه أمري غير تدريجي و وجه خلقي تدريجي و هو الذي يفيده لفظ الخلق من معنى الجمع بعد التفرقة.

معنای سوم برای خلق و امر

* اثبات معنای جدید با استفاده از تحلیل واژه «آية»

در ذیل آیه شریفه «سنریهم ایاتنا فی الافاق و فی انفسهم[[1]](#footnote-1)» علامه (ره) «آیه» را به مایشیر الی الغیر تعریف کرده‌اند[[2]](#footnote-2)؛ و در تعریف مذکور «یشیر الی الغیر» فصل است و ازآنجایی‌که کمال هر شیء در فصل اخیر آن است پس آیه آن زمانی واقعاً آیه است که یکپارچه اشاره به غیر یا همان ذوالآية کند. یعنی اگر خلق و جهت نفسی و استقلالی همه موجودات غیر از واجب تعالی[[3]](#footnote-3) «ما» باشد، جهت امری و ربطی به علتش می‌شود یشیر الی الغیر پس خلق که آیه آفاقی پروردگار است اصالتی فی‌حدذاته ندارد جر آن جهت امری‌اش که یشیر الی الله است.

* تکلیف:

1. متن فوق در قالب یک استدلال کامل و منتظم بازنویسی شود.
2. استدلال به مفهوم «آية» برای اثبات مدعا باتوجه‌به بیانات مصنف رحمه‌الله ذیل آیه 44 سوره اسرا استخراج شود.

* پاسخ تکلیف:

1. أ) الموجود اما هو الله و اما آیاته

بـ) الآية ما یشیر إلی الغير

جـ) آية الله ما یشیر إلیه

د) ما سوی الله ما یشیر إلی الغیر (=الله)

هـ) حقیقة کل شيء فصله

و) حقیقة ما سوی الله الإشارة إلی الله

ز) نری بالوجدان أن في ذات ما سوی الله إنّيّة و استقلالاً

حـ) إنّيّة ما سوی الله خارجة عن حقیقتهم فهي موهومة فيهم

ط) فالأشیاء غیر الله فیها جهتان حقیقية و موهومة و الأولی جهة الإشارة إلی الله و الثانية جهة الاستقلال.

2. أ) الموجدات المشهودة ليست لها في أنفسها إلا محض الحاجة إلیه في ذاتها و صفاتها و أحوالها

بـ) الحاجة أقوى كاشف عما إليه الحاجة لا يستقل المحتاج دونه و لا ينفك عنه

جـ) الموجودات المشهودات کاشفات بحاجتهن في ذاتهن عن موجدهن

د) الحاجة جهة اللاشیئیة

هـ) حقیقة الموجودات الحاجة أو فقل اللاشیئية أو الکشف عن الموجد الغني التام الکامل

و) نری بالوجدان أن في ذات ما سوی الله إنّيّة و استقلالاً

ز) الإنّيّة و الفقر لایجتمعان في ذات شیء (من له الإنّيّة غنيّ بالضرورة و الفقیر خال عنها بالضرورة)

حـ) الإنّيّة و الفقر جهتان في الأشیاء الاولی موهومة فیها و الثانية حقیقتها

«آیه»، عالم امر، عالم خلق، وحدت وجود، استظهار، ظاهر و باطن، وجود و عدم، امکان استعدادی، قوه و فعل، امکان فقری، مفهوم وجودی، مفهوم ماهوی

1. ## . فصلت/53

   [↑](#footnote-ref-1)
2. ## . اشکالی در جلسه قبل به منبع نقل از علامه مطرح شد. در این چند روز برخی از دوستان زحمت کشیده و منبع کلامه مرحوم علامه را ذیل آیه سوم سوره مبارکه جاثیه یافتند. عبارت علامه (رض) این است: « آية الشي‏ء علامته التي تدل عليه و تشير إليه‏» (الميزان في تفسير القرآن، ج‏18، ص154)

   [↑](#footnote-ref-2)
3. ## . قید همه از ذیل کریمه‌ی «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آياتِهِ يُؤْمِنُونَ» (جاثیه/6) قایل برداشت است.

   [↑](#footnote-ref-3)